بينما كان ممثلو كافة الفصائل الفدائية يلتقون في ذكرى اسبوع عزالدين القلق (٨/١٠) في مأدبة افطار اقامتها دائرة العلاقات الخارجية ، ألقى ابو اللطف اثناءها كلمة دعا فيها الى اسقاط الحوار بالرصاص الى غير رجعة « ولنقل نعم للوحدة الوطنية » ، ورد احمد اليماني (ابو ماهر) من الجبهة الشعبية بكلمة أكد فيها الحرص على الوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي ٠

[٢] حوار الوحدة الوطنية

استمر موضوع الوحدة الوطنية في احتلال مكانته البارزة في الحياة الفلسطينية الداخلية ، متأثرا ببروز الخلافات الداخلية من جهة ، وبالمخاطر الخارجية المتلاحقة من جهة اخرى (الوضع في لبنان ـ التهديد الاسرائيلي ـ قمة كمب ديفيد) ، وتشعب حوار الوحدة الوطنية في ثلاث نواح : لقاءات مكثفة بين المنظمات ، واعلان مشاريع مدروسة ومفصلة للوحدة الوطنية ، ثم نقاش هذه المشاريع في المجلس المركزي الفلسطيني ٠

على صعيد اللقاء بين المنظمات تم في ١٧ اب اول لقاء بين الجبهة الشعبية ومنظمة الصاعقة منذ فترة القطيعة إثناء الحرب اللبنانية ، واعلن بعد اللقاء انه تم بحث ثلاث قضايا : الوحدة الوطنية ، وعدم اللجوء الى العنف في حل الاشكالات الداخلية ، ومستقبل العلاقات بين التنظيمين ٠ عقد لقاء ثان بين فتح والجبهة الشعبية صدر عنه بيان (٨/١٨) يدعو الى ادانة العنف في حل المشكلات الداخلية ، وتكريس الحوار قاعدة في العلاقات ، وضرورة وضع اسس جدية للوحدةالوطنية ، ثم عقد لقاء ثالث بين الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (٨/٢١) بحثت فيه المشاريع المطروحة للوحدة الوطنية ٠

أما على صعيد مشروعات الوحدة الوطنية، فقد تم اعلان مشروعين جديدين بعد الاعلان عن مشروع حركة فتح ، مشروع الجبهة الديمقراطية ، ومشروع منظمات الرفض الاربع (الجبهة الشعبية ـ جبهة النضال الشعبي ـ جبهة التحرير الفلسطينية ـ جبهة التحرير العربية) ٠

ينقسم برنامج الجبهة الديمقراطية الى قسمين : برنامج سياسي وبرنامج تنظيمي ٠ البرنامج السياسي يؤكد المواقف المعروفة للجبهة الديمقراطية والتي تلتقي مع الخط العام لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتبرز فيه فكرة مركزية تؤكد انه على ضوء تنازلات السادات الواسعة امام العدو الاسرائيلي، اخذت موازين القوى تختل على نحو ملموس لصالح الامبريالية الاميركية والعدو الاسرائيلي ٠ ويذكر البرنامج انه على ضوء هذا الخلل في ميزان القوى استبعدت امكانية الوصول الى حل في المرحلة الراهنة يضمن الحقوق الوطنية العربية والفلسطينية ٠ ويخلص البرنامج الى ان القوى الوطنية الفلسطينية والعربية مطالبة بالعمل للتغلب على هذا الخلل من اجل استعادة زمام المبادرة وفرض انتزاع المطالب الوطنية والقومية من الاعداء ٠

اما في الجانب التنظيمي فينطلقبرنامج الجبهة الديمقراطية من مشروع الوحدة الوطنية الذي اقره المجلس الوطني العاشر المعقود في ٦ نيسان ١٩٧٢ ٠ وكان هذا المشروع قد أعد انذاك من قبل مجلس التخطيط الفلسطيني ، واعد مسودته الاساسية نايف حواتمة الامين العام